

محاولات المصالحة الوطنية إبان الغزو الإيطالي 1911-1922م

د. غالية يونس حامد* - د. عبد الرحيم عبد اللطيف الهلالي**

* (أستاذ مساعد) قسم التاريخ - كلية التاريخ والحضارة - جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية
** (أستاذ مشارك) قسم الدراسات الليبية - كلية التاريخ والحضارة - جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

ملخص

المصالحة الوطنية هي الخطوة الأولى والأساسية في تحقيق الاستقرار السياسي ورأب الصدع الاجتماعي وبالتالي تحقيق الأمن والعدالة والتقدم المنشود، وكل مجتمع كان لليبيين محطات صدام، تضاربت فيها المصالح، وتعارضت وجهات النظر والآراء، لكن كان اللقاء والحوار هما السبيل إلى دراسة تلك الأزمات وحلحلة المعوقات ومحاولة الوصول إلى حلول تغلب فيها مصلحة الوطن على المصالح الشخصية .

من خلال هذا البحث سوف نحاول التعرف على تلك المحاولات الليبية خلال عشر سنوات في النصف الأول من القرن العشرين 1911-1922م واستقراءها للاستفادة منها في تجربة الحاضر .

إشكالية البحث: هل كان لليبيين محاولات جاده للمصالحة الوطنية في النصف الأول من القرن العشرين؟ وما وسائلهم في سبيل تلك المصالحة؟ وهل كانت لقاءات مباشرة، أم مراسلات؟ هل كانت محاورات ليبية ليبية، أم كان للعنصر الأجنبي دخل فيها؟ ومن هم الزعماء الوطنيون الذين كان لهم دور في تلك الجهود؟ وهل حققوا نتائج إيجابية؟ أم كانت محاولاتهم فاشلة؟ وماهي أسباب الفشل؟ ما الذي نستخلصه من دراسة تلك المحاولات؟ وكيف نستفيد منها في الوقت الحاضر؟

كلمات مفتاحية: المصالحة الوطنية، العهد الإيطالي، الحركة الوطنية في ليبيا، النصف الأول من القرن العشرين.

Abstract

National reconciliation is the first and basic step in achieving political stability and bridging the social rift and thus achieving security, justice and the desired progress, and like every society the Libyans had Saddam stations, in which conflicting interests, and conflicting views and opinions, but the meeting and dialogue were the way to study those crises and solve the obstacles and try to reach solutions in which the interest of the homeland prevails over personal interests.

Through this research, we will try to identify those Libyan-Libyan attempts during ten years in the first half of the twentieth century 1911-1922 AD and extrapolate them to benefit from them in the experience of the present.

The problem of research: Did Libyans have serious attempts at national reconciliation in the first half of the twentieth century? What are their means of reconciliation? Were they direct meetings, or correspondence? Were they Libyan-Libyan dialogues, or was the foreign element involved in them? Which national leaders have played a role in those efforts? Have they achieved positive results? Or were their attempts unsuccessful? What are the reasons for failure? What do we draw from studying these attempts? How do we benefit from it nowadays?

key words: national reconciliation, Italian era, National movement in Libya, first half of the twentieth century.

المقدمة:

المصالحة هي محاولة رآب الصدع بين طرفين أو أكثر، وغالباً ما تكون تلك الأطراف يجمعها رابط مشترك - كوحدة الأرض مثلاً- يجعل من المصالحة مطلب ضروري لتحقيق الأمن والاستقرار وكذلك التقدم، ويحتم الأمر على وجود طرف أو أطراف محايدة أو يجمعها هم مشترك، تجتهد للعمل على التوفيق بين الآراء والأهداف، وتحقيق مصلحة الجماعة الواحدة.

لتحقيق المصالحة، لابد من وجود عدد من العوامل التي تسهل من تحقق الأهداف، وتعين للوصول إلى الغايات، من تلك العوامل: استعداد الطرفين للتفاوض، وهذا الاستعداد يعتمد اعتماداً كبيراً على مدى وعي الأطراف المتصارعة في فهم الأزمة وأبعادها، ووقوفهم على حجم المشكلة والنتائج التي قد تترتب على استمرارها.

تهدف المصالحة السياسية إلى تحقيق الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي، وعادة تلجأ الدول إلى استيراد الحلول التي وضعتها دول أخرى وقعت في أزمات مماثلة، وقد تلجأ أخرى إلى استقراء واقعها وتاريخها؛ لأن التاريخ هو المعلم الأول للشعوب، ومنه يمكن فهم الواقع واستشراف المستقبل؛ وتاريخنا الليبي يزخر بتجارب المصالحة الوطنية التي حاولت فيها الأطراف المتصارعة تحقيق الاستقرار والسلم والأمن الاجتماعي.

في بعض الأحيان تصبح أزمة ما عاملاً مساعداً على إجبار الأطراف المتصارعة على الامتثال إلى الحوار ومحاولة المصالحة؛ وذلك بسبب التعنت والتعصب والإقصاء، خاصة إذا كانت تلك الأزمة تمس الوطن، فتقف الأطراف المتصارعة على حقيقة: أن استمرار خلافها سيضيع منها الوطن كله؛ وقد كان ذلك واضحاً في مسيرة تجارب القوى الوطنية في محاولات المصالحة في الفترة من بداية الاحتلال الإيطالي 1911م، إلى بدايات عام 1922م، فقد كان التهديد الإيطالي، وسعي إيطاليا إلى السيطرة على كامل التراب الليبي عاملاً مساعداً للقوى الوطنية للسعي نحو المصالحة لتحقيق بعض أهدافها.

في هذه الورقة المتواضعة، سوف نحاول الوقوف على بعض تلك التجارب، والتعرف على استراتيجياتها في تحقيق المصالحة، بالإضافة إلى التعرف على الأسباب الداعية إلى المصالحة، وسيكون المنهج المتبع هو المنهج التاريخي السرد.

السبب في تحديد الفترة التاريخية من 1911 - 1922م، أن محاولات المصالحة الوطنية داخل الوطن قد تمت في هذه الفترة، حيث تغيرت الموازين بعد استيلاء الحزب الفاشي على السلطة

في إيطاليا أكتوبر 1922م، وكان من نتائج سياسته في ليبيا هجرة الكثير من الزعامات الوطنية التي كانت تسعى إلى المصالحة وتديرها، من أهمها: الأمير إدريس، وبشير السعداوي وغيرهما، أما أهم تساؤلات الدراسة فتتلخص في الآتي: ما هي أهم محاولات القوى الوطنية في الفترة المذكورة لتحقيق المصالحة الوطنية؟ ما هي الأسباب التي دعت إلى ضرورة تحقيق المصالحة؟ وهل تحققت المصالحة؟ وإذا ما فشلت محاولات المصالحة في الفترة موضوع الدراسة، فما هي الأسباب التي أدت إلى فشلها؟ وغيرها من الأسئلة.

محاور البحث:

أولاً: الغزو الإيطالي لليبيا 1911م ووحدة المقاومة

ثانياً: مؤتمر العزيزية نوفمبر 1912م ودواعي المصالحة

ثالثاً: مؤتمر مسلاتة نوفمبر 1918م ونتائجه

رابعاً: مؤتمر غريان 1920م

خامساً: مؤتمر سرت 21 يناير 1922.

أولاً: الاحتلال الإيطالي ووحدة المقاومة

مع تصاعد الأطماع الأوربية في إفريقيا وآسيا تطلعت إيطاليا لإيجاد مناطق نفوذ لها أسوة بالدول الاستعمارية الأوربية، ودخلت طرابلس وبرقة ليبيا اهتمام الرأي العام الإيطالي سنة 1881م عندما فقدت إيطاليا كل أمل لها في تونس بعدما سبقتها فرنسا وبسطت عليها الحماية، وبدأت خطواتها سريعاً لتحقيق مآربها في طرابلس وبرقة حيث شكلت في نابولي سنة 1884م (الجمعية الإيطالية لشئون طرابلس الغرب)، وفي الفترة من 1887-1902 قامت إيطاليا بعمل كبير على الصعيد الدبلوماسي بتوقيعها لعدد من الاتفاقيات الدولية التي مكنتها فيما بعد من الاستيلاء على ولاية طرابلس الغرب،⁽¹⁾ كما قامت بعدد من الترتيبات كان من شأنها التمهيد للغزو المباشر، منها إنشاء مصرف روما بفرعيه في طرابلس وبنغازي الذي كان له دور كبير في توسيع النفوذ الاقتصادي الإيطالي في الولايتين، كما ساهم الرحالة الإيطاليون بدور مهم وخطير في التمهيد للغزو،⁽²⁾ فكانوا

⁽¹⁾ زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 114.

⁽²⁾ من الرحالة الإيطاليون الذين جاءوا إلى البلاد بغرض خدمة الأهداف الاستعمارية لإيطاليا: د. شير فيلي Cervilli ، وديلا شيللا Della Cella ، كامبيري مانفريدو Camperi manfredo. عابد حنان (2013 / 2014م) المقاومة

يدرسون عادات وتقاليد الليبيين، كمحاولة لفهم العقلية الليبية، ولا شك أن فهم الآخر هو من أهم الأسس للسيطرة عليه، ثم أصبحت مهياً لإعلان الغزو المباشر، فوجهت أساطيلها في السادس والعشرين من أكتوبر سنة 1911م إلى سواحل طرابلس وبرقة لاحتلالهما، ولم يقف الأهالي مكتوفي الأيدي أما هذا الغزو، فواجهوه بكل ما أوتوا من وسائل، بعد احتلال إيطاليا لطرابلس قام السيد أحمد الشريف بجمع زعماء القبائل وشيوخ الزوايا، واستشارهم في الأمر بعد عرضه عليهم، أمر أحمد الشريف التابعين للطريقة السنوسية في طرابلس وما حولها، أن لا يتهاونوا ويستमितوا في قتال العدو، كما كتب إلى زعماء القبائل لتنظيم معسكرات من القبائل الليبية، فلبت القبائل وصارت يد واحدة ضد الاحتلال الإيطالي مستجيبة لأمر أحمد الشريف، وفي الخامس من نوفمبر 1911م أصدرت الحكومة الإيطالية مرسوماً ملكياً يتضمن وضع طرابلس وبرقة تحت السيادة الإيطالية بالرغم من فشلها في فرض الاحتلال العسكري، باستثناء بعض المناطق الساحلية، ولم تتأثر المقاومة الليبية في عموم البلاد إلا بعد توقيع معاهدة أوشي لوزان في الثامن عشر من أكتوبر 1912م،⁽¹⁾ حيث تخلت الدولة العثمانية بموجبها عن طرابلس الغرب، وانسحبت من ميدان القتال.

لم تتأثر المقاومة الليبية في المنطقة الشرقية بهذا الانسحاب؛ إذ تولت الطريقة السنوسية قيادة المقاومة، أما في المنطقة الغربية فكان على الليبيين إيجاد مخرج لمعالجة الفراغ السياسي الذي تركه انسحاب القوات العثمانية موقع المقاومة الليبية المسلحة في برقة كان بمنطقة بنينة، حيث تشكلت فرق المقاومة الشعبية هناك،⁽²⁾ وكان عمران السكوري (شيخ زاوية المرج) أول من جاء إلى ذلك المكان بفرقة المقاومة للحرب ضد الإيطاليين، وكانت الفرقة مكونة من رجال قبيلة العرفة، وعددهم ثلاثمائة مقاتل، ووقفت الزوايا السنوسية إلى جانب المقاومة المسلحة ضد المستعمرين الإيطاليين.⁽³⁾

الليبية للغزو الإيطالي 1911-1944م، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تيارت، الجزائر، ص 23.

⁽¹⁾ معاهدة أوشي أو معاهدة لوزان الأولى، هي معاهدة وقعت بين مملكة إيطاليا والدولة العثمانية (تركيا) وتم توقيعها اثر الحرب العثمانية الإيطالية (1911-1912). عقدت في قلعة أوشي في أوشي (ضواحي لوزان) بسويسرا في 22 شوال 1330هـ الموافق 3 أكتوبر 1912. بموجبها انسحبت الدولة العثمانية من ليبيا، كما حصلت على امتيازات في ليبيا، وتركزت أهلها وحدهم وجهاً لوجه أمام الإيطاليين. محمود حسن صالح منسي (1980م) الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة وثائقية في استراتيجيات الاستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ص 157.

⁽²⁾ يونس علي الجوير (2020م) نظام الأدوار بمنطقة الجبل الأخضر وأثره على حركة المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الإيطالي في برقة 1922-1932م، دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ص ص 71، 72.

⁽³⁾ أحمد عطية أمدل (2007م) التدخل الأجنبي في ليبيا (1881-1915م) منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ج 1، ص 678.

ثانياً: مؤتمر العزيزية نوفمبر 1912م ودواعي المصالحة

انضوت القبائل في برقة تحت لواء السنوسية التي لعبت دوراً فعالاً في الحرب ضدهم، وكان للسيد أحمد الشريف دور مهم في توحيد الصفوف في برقة واستمرار المقاومة، وذلك بعد تفويض القبائل له، ولم تتأثر بالمقاومة في برقة بالاتفاقية، واستطاع أهل برقة إلحاق هزائم قاسية بالإيطاليين في معارك: سيدي أكريم القرباع 16 مايو 1913م، وزاوية أسقف 13-16 يوليو 1913م، أما المقاومة في منطقة طرابلس فقد اجتمع لأجل توحيد صفوفها عدد من الزعماء في مؤتمر العزيزية الذي انعقد في نوفمبر 1912م، وحضره لفييف من قادة الجهاد وزعماء منطقة طرابلس، وقد وجه الدعوة إليه (نشأت بك) قائد القوات العثمانية في طرابلس؛ لإبلاغهم بالأمر الواصل إليه من نظارة الحربية العثمانية، المتعلق بإنهاء الحرب مع إيطاليا،⁽¹⁾ وانتهت جلسات المؤتمر دون التوصل إلى قرارات موحدة من أجل توحيد المقاومة واستمرارها تحت قيادة وطنية موحدة ومتفق عليها، حيث انقسم المؤتمر إلى فريقين: الأول رفض التفاوض مع الإيطاليين، بينما حذب الثاني التفاوض معهم، وانتهى المؤتمر دون التوصل إلى قرارات موحدة بشأن استمرار حركة المقاومة تحت زعامة موحدة، وكان هذا المؤتمر أول فرصة أتاحت للمجاهدين لمناقشة سبل مواجهة التحدي الاستعماري الماثل أمام أعينهم،⁽²⁾ إذ سرعان ما دب الخلاف بين هذه القيادات وانقسموا على أنفسهم واختلفوا حول مسألة استمرار المقاومة أو التفاوض،⁽³⁾ وكان هذا الانقسام هو الثغرة التي استطاعت إيطاليا استغلالها وبسط نفوذها على مزيد من مواقع الوطن، فشنت هجوماً واسعاً على الدواخل في الفترة من نوفمبر 1912-مارس 1913م، وتمكنت من احتلال الزاوية وسواني بن يادم والخمس وزليتن وغريان وبني وليد وترهونة ومسلاتة، وتاورغاء ومصراته، على أن حركة المقاومة لم تتوقف نهائياً، بل استمرت وحدثت عدد من المعارك في كل من فزان والجبل الغربي والمنطقة الوسطى، وكانت أهمها معركة القرصابية التي تعرضت فيها القوات الإيطالية إلى هزيمة ساحقة على يد الليبيين يوم 29 إبريل 1915م، أجبر الإيطاليون على إثرها على الانسحاب من معظم المنطقة الوسطى والغربية ماعدا

⁽¹⁾ من أبرز الشخصيات التي حضرت المؤتمر: فرحات بك الزاوي، سليمان الباروني، الهادي كعبار، مختار كعبار، أحمد المريض، الصغير المريض، علي بن تنتوش (قائمقام العزيزية) محمد عزيز (قائمقام زليتن) محمد بك شلاي (قائمقام الزاوي) محمد عبد الله البوسيفي، وأحمد البدوي الأزهري، محمد فكيني، محمد سوف المحمودي، وغيرهم. باخيموفتش، ز، ب (1979م) الحرب التركية الإيطالية، ترجمة هاشم التكريتي، الجامعة الليبية، بنغازي، ص 181.

⁽²⁾ عبد الله علي إبراهيم (1998م) آثار صلح لوزان على حركة الجهاد، ضمن كتاب بحوث دراسات في التاريخ الليبي 1911-1943، ط2، مركز جهاد الليبيين، طرابلس ليبيا، ج2، ص104-105.

⁽³⁾ نيكولاي ايلييتش بروشين (2001م) تاريخ ليبيا. ترجمة عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديدة، بيروت لبنان، ص146.

مدينتي الخمس وطرابلس،⁽¹⁾ وكان هذا الانتصار سببه التعاون والمناصرة التي تمت بين السيد صفي الدين السنوسي قائد القوات السنوسية التي شاركت في المعركة، وبين رمضان السويحلي الذي فاجأ الإيطاليين بتخليه عن اتفائه معه أثناء المعركة، وناصر إخوته ضدهم، وهكذا تحقق الانتصار.

لكن سرعان ما دبّت الخلافات بين السيد صفي الدين السنوسي والسيد رمضان السويحلي عقب المعركة، إذ قام أحد الضباط الطرابلسيين الذين تلقوا علومهم في الأستانة، وكان ملتحقاً بالجيش التركي، قام بمقابلة السيد صفي الدين السنوسي، وطلب منه باسم نوري باشا أن يقوم مشتركاً مع السيد رمضان السويحلي بالهجوم على الحدود الفرنسية من طرابلس الغرب وتونس بدلاً من مهاجمة الإيطاليين في مدينتي الخمس وطرابلس، فرفض السيد صفي الدين أن يتساق إلى حرب مع دولة ثالثة هي فرنسا مع حربهم لإيطاليا، وتورطهم في الحرب مع بريطانيا في مصر، وعندئذ دب الخلاف بين صفي الدين والسويحلي الذي أيد رغبات العثمانيين في حربهم العالمية.⁽²⁾

كان لقيام الحرب العالمية الأولى أثر كبير على حركة الجهاد، فقد حاول العثمانيين استغلال الرابط الديني والتاريخي القائم بينهم وبين الأهالي في محاولة تأليبهم ضد البريطانيين في مصر، وضد الفرنسيين في تونس والجزائر، وترك مقاومتهم للإيطاليين الذي أصبحوا بمقتضيات السياسة خلال الحرب حلفاء للدولة العثمانية، ولكن هزيمة الدولة العثمانية والدول المتحالفة معها استوجب بفعل معاهدة الهدنة 31 أكتوبر 1918م، خروج الدولة العثمانية من ليبيا بشكل كامل، وبالتالي انقطاع المساعدات العثمانية للمجاهدين في ليبيا.⁽³⁾

ثالثاً: مؤتمر مسلاته 16 نوفمبر 1918م ونتائجه

يعد انسحاب القوات العثمانية، حدث في منطقة طرابلس - فراغ سياسي للمرة الثانية دون وجود إتفاق على زعامة وطنية موحدة، فقام الأمير عثمان فؤاد بتوجيه الدعوة إلى الزعامات الوطنية المتواجدة آنذاك في مدينة مصراتة؛ لاتخاذ التدابير اللازمة، فقرروا عقد مؤتمر، وبالفعل انعقد مؤتمر مسلاته في 16 نوفمبر 1918م، وقد أوجبت انعقاده النتائج التي ترتبت على انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية وحلفائها وخروجها من ليبيا، وقد أيدت الدعوة إليه كل من ألمانيا والدولة العثمانية؛ لتنفيذ سياسة متفق عليها بينهما لتغذية الثورة في إقليم طرابلس ضد الطليان، حتى

(1) محمد أمحمد الطوير (1999م) تاريخ حركات التحرير من الاستعمار في العالم خلال العصر الحديث، منشورات تانيت، الرباط، ص 57.

(2) عاشور ونيس سليمان الحبيب (أكتوبر 2016م) صفي الدين السنوسي ودوره في الجهاد الليبي (1914-1923م) المجلة الليبية العالمية، ع10، كلية التربية المرج/ جامعة بنغازي، ص11.

(3) الصادق أمحمد السنوسي (ديسمبر 2016م) مؤتمر سرت 1-21-1922م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، ص 281.

إذا ما وفقوا حاولوا أن تمتد الثورة إلى برقة للإغارة على الإنجليز في مصر مرة ثانية، وكانت موافقة المجاهدين على انعقاد المؤتمر حاجتهم إلى قيادة وطنية تتخذ التدابير اللازمة لمواصلة المقاومة ولتأمين وسائلها، فاجتمعوا في مسجد المجاورة في مسلاتة في 16 نوفمبر 1918م، وقد اتخذوا قراراً بتشكيل حكومة محلية أطلقوا عليها (الجمهورية الطرابلسية) جعلوا لها مجلس للرئاسة يتكون من أربعة أعضاء هم: رمضان السويحلي وأحمد المريض وعبد النبي بالخير وسليمان الباروني، وانتخب إلى جانب الأربعة مراقبا ومديراً مالياً لمالية الجمهورية، هو زعيم غريان مختار بك كعبار، وكان أحد نواب طرابلس في البرلمان العثماني باستانبول، وجعل عبدالرحمن عزام مستشاراً لشؤون الجمهورية، وارتبط بمجلس الإدارة جميع الموظفين، وشؤون الجهاد، والأمور الاجتماعية.⁽¹⁾

لكن الأمور لم تجر كما يشتهي الوطنيون، إذ قبل أعضاء (الجمهورية الطرابلسية) الجلوس في النهاية جنباً إلى جنب تحت السيادة الإيطالية. متخليين نهائياً عن فكرة الجمهورية، وكان أغلب القياديين قد قبلوا بالتفاوض مع الإيطاليين، وجرت المفاوضات بين الزعامات المحلية والسلطات الإيطالية بقصر بن غشير بالقرب من مدينة طرابلس، واستمرت تلك المفاوضات سبع جولات آخرها كان يوم 21 أبريل 1919م،⁽²⁾ للتفاوض من أجل الوصول إلى اتفاق يضمن لهم ولسكان إقليم طرابلس بعض الحقوق المدنية والسياسية، ومنها بالتحديد تشكيل حكومة محلية تتولى بشكل ذاتي إدارة الشؤون العامة تحت سيادة المحتل، ومن القيادات التي لم تشارك في الاتفاق عبد النبي بن الخير تغيب عن الاجتماع، ولكنه بعث بموافقته، فبقى على هامش هذه الحكومة، مركزاً كل اهتمامه على إدارة الشؤون السياسية لمنطقة ورفلة (بني وليد)، أما رمضان السويحلي فقد رشّح أخوه أحمد السويحلي ليكون أحد أعضاء هذه الحكومة بينما استمر هو في جباية الضرائب وإصدار الأحكام في الخصومات المدنية،⁽³⁾ وكان يشرف على البريد الإيطالي، ويقوم بمراقبة السفن الإيطالية التي ترسو في سرت ومصراته والقيام بتفتيشها، وسليمان الباروني كان عضواً فيها، كما انضم منافسوه: محمد فكيّني (من الرجبان) وعلي الشنطة (من الزنتان)، وأحمد الفساطوي (من الجبل)، والهادي كعبار (من غريان) إلى هذه الحكومة.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ مصطفى علي هويدي (2000م) الجمهورية الطرابلسية، جمهورية العرب الأولى، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص 79-80.

⁽²⁾ محمد فؤاد شكري (1957م) ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مطبعة الاعتماد، القاهرة، م2/ج1، ص344.

⁽³⁾ محمود العارف قشّش (21-22 يناير 2013م). الاحتلال الإيطالي للبيبا 1912-1922 مقاومته أو التفاوض معه، مؤتمر سرت للسلام والوحدة الوطنية تحت شعار عبّق الماضي وآمال المستقبل، سرت، ص 6، 7.

⁽⁴⁾ الطاهر الزاوي (1984م) جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار ف المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ص372.

في تلك المرحلة كانت الأوضاع العسكرية تميل إلى صالح المجاهدين، فقد تصاعدت حركة الجهاد ضد إيطاليا، وقام سليمان الباروني بالاتصال بقيادة البلاد، وزعمائها وعمل على نبذ الخلاف، وتوحيد الصف، كما أرسل عدد من البلاغات إلى أبناء الشعب الليبي وإلى الضباط الوطنيين يدعوهم للالتحاق بالجمهورية الطرابلسية، وإلى الحكومة الإيطالية يطلب منهم الاعتراف بالجمهورية، والدعوة إلى عقد هدنة تجري من خلالها مفاوضات إلى عقد صلح مقبول بين الطرفين، كما وجهت بلاغات إلى الرئيس الأميركي ويلسون، ورئيس الوزراء الفرنسي وكذلك البريطاني يدعوهم فيها للوقوف إلى جانب الشعب الليبي وحقهم في تقرير المصير والنظر في مطالبهم باستقلال بلادهم من الحكم الأجنبي،⁽¹⁾ لكن لم تلق تلك البلاغات تجاوباً من الدول الكبرى، كما أن إيطاليا رفضت الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية، بل عملت سراً على شق الصف، وحاوت استمالة بعض الشخصيات النافذة فيها، مثل: اللواء عبد القادر الغناي لعقد إتفاقية معها دون الرجوع إلى مجلس الرئاسة في الجمهورية، وهو الأمر الذي تسبب في إحداث صدع في صفوف المقاومة الليبية، واستطاعت إيطاليا بفعل ذلك تنفيذ بعض النجاحات على أرض الواقع، منها تمكنت من احتلال الزاوية في الأول من إبريل 1919م.⁽²⁾

إن مقترح الجمهورية كان مفاجئاً بالنسبة إلى كثير من الزعماء الذين يجهلون تماماً فكرة الجمهورية، فالطريقة العملية التي اتبعت في تنفيذ الفكرة، كشفت بشكل أكثر من أي وقت مضى عن الصعوبات التي كان القادة يواجهونها في تمثيل الموضوع السياسي لنشاطهم بشكل يمكنهم من تجاوز حدود البناء الزعامي الضيق للظاهرة السياسية ذلك أن أخطر مشكلة واجهت تنفيذ الفكرة المطروحة وهي (انتخاب رجل واحد يكون رئيساً لهذه الجمهورية)، ولتجاوز هذه المشكلة أُسندت رئاسة الجمهورية إلى مجلس يتكون من عدة أعضاء أطلق عليهم اسم مجلس الجمهورية وأعطيت له عدة صلاحيات أهمها أن يكون له الحق في تعيين مدير المصالح المختلفة وحكام الأقاليم، وهكذا ترأس الجمهورية أربعة أعضاء هم رمضان السويحلي (مصراتة) وعبد النبي بالخير (بني وليد) وأحمد المريض (ترهونة) وسليمان الباروني (الجبلي)، ولم تستمر فكرة الجمهورية الطرابلسية إلا لعدة أشهر، غير أنه لم يكن لهذا التنظيم أي علاقة بالنظام السياسي الجمهوري في التاريخ الحديث والمعاصر، وبمجرد إعلان الجمهورية بمسلاته قام الأشخاص الذين كلفوا بمهام أو وظائف إدارية - سياسية داخل مجلس الرئاسة والشورى باستغلال مناصبهم من أجل تقوية نفوذهم المحلي، بينما الشخصيات التي تم إبعادها أو تجاهلها في الجمهورية، قاموا بالاتصال مع السلطات الإيطالية من أجل الحصول

(1) سالمه سالم ياسين (2012م) المؤتمرات الوطنية الليبية ودورها في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي 1912-1952م، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة، ص 94.

(2) محمد مسعود فشيكة (1973م) السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطلبان، دار الفرجاني، طرابلس، ص 214.

على الدعم منهم في الحفاظ على زعاماتهم، والقبول بالتفاوض، ولم تكن تمضي عدة أسابيع، حتى استطاعت قوات الاحتلال من استعادة سيطرتها على مدينة الزاوية بمساعدة بعض القيادات المحلية، في حين بدأ الصراع أو النزاع بين أعضاء مجلس الجمهورية واتهم بعضهم البعض بالخيانة والتعاون مع المحتل.⁽¹⁾

رابعاً: مؤتمر غريان 1920م

عادت المقاومة من جديد مما اضطر إيطاليا إلى الجلوس مع المجاهدين في سواني بن يادم لعقد هدنة، وذلك في 18 إبريل 1919م،⁽²⁾ ولكن الإيطاليون لم ينفذوا أياً من بنود تلك الهدنة، فقد كان غرضهم هو كسب الوقت وتهدة الموقف السياسي لحين الانتهاء من تصفيات الحرب العالمية الأولى مع دول الوفاق، غير أن الليبيين في إقليم طرابلس لم يتوقفوا عن محاولاتهم لضم الصف؛ ولأجل الحفاظ على المكاسب الوطنية التي نص عليها القانون الأساسي الصادر في 1 يونيو 1919م، أنشئوا حزب سياسي شعبي، هو حزب الإصلاح، أو هيئة الإصلاح المركزية⁽³⁾ ومع ذلك لم يهدأ الإيطاليون في زرع الفتنة بين المجاهدين، ونجحوا في شق الصف وإثارة الفتنة بين عرب الزنتان والرجبان وأمازيغهما في يفرن بزعامة خليفة بن عسكر، في الفترة من 1920-1921م، وقامت هيئة الإصلاح المركزية بتكليف بشير السعدوي ليكون متصرفاً للجبل الغربي وغريان، وقام بإجراء اتصالات بين الزعماء المتخاصمين، لكن جهوده ذهبت أدراج الرياح، ولقد اجتمع عدد من الأسباب كانت وراء ذلك الفشل، لعل من أهمها مكائد الإيطاليين الذي عملوا على ضرب الزعامات الوطنية بعضها ببعض، كما ساهمت العصبية القبلية والإقليمية، وغياب الوازع الديني والوعي الوطني، وكذلك المنافع الشخصية لبعض الزعماء، وسوء النية والجهل بأمور القيادة والإدارة، ساهمت جميعها في زيادة أوار الفتنة، وبالتالي فشل بشير السعدوي في مساعيه للمصالحة،⁽⁴⁾ كما ثارت الفتنة بين السويحلي وعبد النبي بالخير وانتهت بمقتل السويحلي 24 أغسطس 1920م،⁽⁵⁾ وتوجبت كل تلك الفتن وانشقاق الصف إلى وجوب عقد مؤتمر عام يعمل على توحيد صف المجاهدين، ورأب الصدع وواد الفتن، فكان مؤتمر غريان.

⁽¹⁾ عمرو سعيد بغني بغني (1996م) أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مركز جهاد الليبيين، طرابلس - ليبيا، ص 99.

⁽²⁾ محمد مسعود فشيكة، السويحلي البطل الليبي، ص 214.

⁽³⁾ الصادق أحمد السنوسي، مؤتمر سرت، ص 283.

⁽⁴⁾ أرويعي محمد علي قناوي (2014م) بشير السعدوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1957م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص 111.

⁽⁵⁾ علي محمد الصلابي (2009م) تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، دار المعرفة، بيروت، ص 403.

بعد التطورات الخطيرة، والانشقاقات العظيمة، التي وقعت بين الزعماء في إقليم طرابلس، والتي جعلت من الحكومة الطرابلسية غير ذات جدوى من الناحية العملية، رأى بعض الزعماء الوطنيين ومنهم أحمد المريضة، والهادي والمختار كعبار، ضرورة الاجتماع في مؤتمر عام ليتدارسوا الأوضاع الراهنة، ويتخذوا حيالها موقف مشترك، والدعوة إلى تشكيل حكومة وطنية تكون قادرة على فرض السيادة الدينية والمدنية والعسكرية برئاسة رجل مسلم يشمل حكمه جميع إتحاء البلاد.⁽¹⁾

اجتمع المؤتمر في شهر ربيع الأول 1339 هـ، نوفمبر سنة 1920 م بعد أن اختار كل بلد من يمثلته ماعدا بلاد البربر وأسفرت النتيجة عن انتخاب: أحمد المريضة رئيساً لما عُرف بهيئة الإصلاح الوطنية،⁽²⁾ وعين عبدالرحمن عزام مستشاراً، وعضوية كل من: محمد فرحان، الصادق الحاج، عمر أبو دبوس، صالح بن سلطان، التهامي قليصة، أحمد الرحبي، العيساوي بوخنجر، محمد التايب، عثمان القيزاني، علي بن تنتوش، مختار كعبار، عبدالرحمن زبيدة، الحاج محمد بن عمر، عبدالسلام الجدايمي، نوري السعداوي، بشير السعداوي، حسين بن جابر، سالم البجراح، الصويعي الخيتوني، وقد اختار المؤتمر أحمد المريضة رئيساً، وقد امتنع سليمان الباروني عن الحضور، وأرسل إليه أحمد المريضة بعد انتخابه رئيساً للمؤتمر بأنه مستعد للتنازل له عن الرئاسة فأبى وحاول المؤتمر اقناعه فامتنع، واستمر المؤتمر في أعماله الوطنية، وامتنع عبدالنبي بالخير كذلك عن الحضور بسبب مقتله لرمضان السويحلي، ومثل أرفلة عبدالرحمن زبيدة ومحمد العيساوي وأصدر المؤتمر بعد انتهاء جلساته قراراً هذا نصه:

"إن الحالة التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة ومؤسسة على ما يحقق الشرع الإسلامي بزعامة مسلم ينتخب من الأمة لا يعزل إلا بحجة شرعية وإقرار مجلس النواب، وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية، بأكملها بموجب دستور تقره الأمة بواسطة نوابها، وأن يشمل حكمه جميع البلاد بحدودها المعروفة".⁽³⁾

انفض المؤتمر، وأبلغ قراراته إلى الحاكم الإيطالي في طرابلس التي من بينها إرسال وفد إلى روما ليطالب بتنفيذ قراراته، وكان الوفد يتكون من: محمد فرحات الزاوي رئيساً، ومحمد نوري السعداوي، والصادق بن الحاج، وخالد القرقي، وعبدالسلام البوصيري، واستطاع هذا الوفد أن يتصل برؤساء الأحزاب في إيطاليا ومحرري الجرائد، وتمكن من إعلان قضيته في بعض الجرائد وامتنعت الحكومة، وأصحاب القرار عن الاجتماع بهم، أما حكومة طرابلس فلم تدخر وسيلة في سبيل محاربة

(1) محمد أحمد الطوير، تاريخ حركات التحرير، ص 77.

(2) محمد سعيد القشاط (1997م) أعلام من الصحراء، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، ص 24.

(3) الزاوي، جهاد الأبطال، ص ص 299، 300.

ذاك المؤتمر وقراراته، واستطاعت تجنيد وإرسال وفد ليبي مناهض لوفد مؤتمر غريان، وأسفرت نتيجة الوفد الوطني عن الرجوع بخفي حنين، وتأزم الموقف بعد رجوع الوفد، وقام الطليان بنشاط عسكري، لمقاومة الروح الوطنية، واعتقلوا أناسا من حزب الإصلاح الوطني.⁽¹⁾

خامساً: مؤتمر سرت 21 يناير 1922م

يعتبر مؤتمر سرت من أهم المؤتمرات المحلية التي عقدت في النصف الأول من القرن العشرين في ليبيا؛ وذلك لأنه قد قام للم الشمل بين برقة وطرابلس، وذلك بعد الفتنة التي اشتدت بين الإقليمين مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وإزالة ذلك الفتور بين البرقاويين والطرابلسيين، الذي استمر لمدة خمس سنوات، وجرت اتصالات بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين نتج عنها انعقاد مؤتمر سرت في 21 يناير 1922م، حضره عن الجانب البرقاوي: صالح الأطيوش، ونصر الأعمى، وخالد القيصة، وصالح السنوسي بن الهادي البراني، وعن الجانب الطرابلسي: أحمد السويحلي، وعمر بودبوس، ومحمد نوري السعداوي، والثنيوي بن سالم، والصويحي الخيتوني، وصالح بن سلطان، وعبد الرحمن عزام، وفي نهاية المؤتمر أقر المؤتمر ميثاقاً عُرف بميثاق سرت نص على ما يلي: الاتفاق على مبدأ توحيد الكفاح المسلح، وانتخاب أمير مسلم ترضاه الأمة، وانتخاب مجلس تأسيسي يمثل الأقليمين لوضع القانون الأساسي والنظم الإدارية لإدارة البلاد، وتشكيل هيئة مشتركة لتنسيق أعمال الدفاع، ويتعهد الطرفان بأن لا يعترفوا للعدو بسلطة، وأن يمنعه من بسط نفوذه خارج الأماكن المتحصن فيها، وفي حالة وقوع حرب يتظاهر الفريقان على حرب العدو، وأن لا يعقدوا صلحاً ولا هدنة إلا بموافقة الطرفين، وتجتمع هيئة منتخبة من أهالي الإقليمين مرتين في كل سنة في شهر محرم ورجب للنظر في مصالح البلاد، ويشترط أن يوافق على هذه الشروط كل من حكومة برقة والهيئة المركزية في طرابلس، ومهمة الهيئة المذكورة تأييد العلاقات الودية بين الطرفين.⁽²⁾

وكان أهم ما اتفق عليه المجتمعون هو النقطة التي تتعلق بهذه المسألة، حيث جاء في البند الخامس من الاتفاق المذكور:

1. أكد الطرفان مصلحة الوطن والدفاع عنه ضد العدو المشترك تقضي بتوحيد القيادة في البلاد.
2. التأكيد على أن العدو واحد والصديق واحد.
3. نسيان الماضي وعدم مطالبة أي طرف من الآخر ما وقع في السابق.
4. الحكم بالإعدام على الجواسيس ومصادرة أموالهم حسب الشريعة الإسلامية.
5. انتخاب مجلس تأسيسي من الفريقين لوضع القانون الأساسي والنظم اللازمة لإدارة البلاد.

(1) محمود العارف قشقش، الاحتلال الإيطالي لليبيا، ص ص 6، 7.

(2) الطاهر أحمد الزاوي (1970م) عمر المختار، ط2، مؤسسة الفرغاني للنشر والتوزيع، طرابلس، ص 58.

6. تضافر الفريقان في حالة وقوع الحرب ضد المحتل.
7. تزويد الفريقين بعضهم بالمال والرجال والعتاد والسلاح في حالة مهاجمة العدو أحد الطرفين.
8. لإتمام هذه الاتفاقية يشترط فيها توقيع الطرفين ممثلين في حكومة برقة والهيئة المركزية في إقليم طرابلس.

تنفيذاً لمقررات مؤتمر سرت أوفد الأمير محمد إدريس عبد العزيز العيساوي ليمثله لدى هيئة الإصلاح، بينما أوفدت هيئة الإصلاح المركزية بشير السعداوي ليمثل إقليم طرابلس لدى حكومة برقة، الذي بدأ مهمته بالاجتماع بالزعماء البرقاويين في إجدابيا 22 إبريل 1922م، للتباحث فيما يمكن عمله لمصلحة الوطن، خاصة مسألة توحيد الزعامة، كما تباحث مع الأمير إدريس في موضوع إقرار الإمارة، مؤكداً رغبة الطرابلسيين في تقديم البيعة له، وطلب الإذن في العودة إلى طرابلس للحصول على البيعة وتقديمها، وللتأكد على بنود مؤتمر سرت، اجتمع بعد الاتفاق بفترة وجيزة عدد من الشخصيات السياسية المهمة في أواخر سنة 1922م بمنطقة تعرف ببئر عاز على بُعد 30 كيلو متر جنوب طرابلس، لإصدار القرار النهائي في هذه المسألة، وذلك في ضوء ما اتفق عليه في سرت، وقد توصل المجتمعون خلال مشاوراتهم إلى الاتفاق على أن يكون محمد إدريس السنوسي أميراً على ليبيا.⁽¹⁾

حمل البيعة إلى الأمير في إجدابيا وفد برئاسة بشير السعداوي، وعضوية عبد الرحمن عزام، ومحمد نوري السعداوي، ومحمد عبد المالك، والصادق بن الحاج، ووصل الوفد إجدابيا في نوفمبر 1922م، وكانت البيعة موقعة من 26 رجلاً من رجالات طرابلس وأعيانها وأعضاء حكومتها وقادة جيشها، ورحب الأمير بالبيعة وقبلها وشكر الزعماء الطرابلسيين لجهودهم لتوحيد الوطن، لكن تلك الخطوة الجبارة في سبيل مصلحة الوطن لم ترق لإيطاليا، واستشعرت منها الخطر على وجودها في البلاد، فطلبت إبعاد الوفد الطرابلسي، وذهبت سدى جهود الأمير في سبيل إفهام السلطات الإيطالية بأن ذلك الاتفاق بين البرقاويين والطرابلسيين ما كان إلا لتهديئة الأمن في البلاد، وعلى ذلك طلب من الوفد الطرابلسي المغادرة.⁽²⁾

بوصول الحزب الفاشي للحكم في روما، تخطى عن فكرة إدماج الزعماء في سياستها الاستعمارية، وإتباعها خطط جديدة للتعامل مع هذه الزعامات، وهذا ما يؤكد أحد الضباط الايطاليين وهو الكونت (فولبي) برفعه شعار سنة 1922 وهو " لا مع الزعماء ولا ضد الزعماء، ولكن بدون

⁽¹⁾ الطاهر الزاوي. جهاد الأبطال، مصدر سابق، ص 414 - 415.

⁽²⁾ أرويعي محمد علي قناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، ص 117.

الزعماء" ⁽¹⁾ وهكذا ألغيت جميع الاتفاقيات التي عُقدت بين إيطاليا والليبيين، فغادر الأمير إدريس برقة متوجهاً إلى مصر، لكن المباحثات والاجتماعات بين هيئة الإصلاح المركزية، والهيئة المركزية البرقاوية لم تتوقف، كما استمر بشير السعداوي في محاولة تأسيس جبهة قوية في سرت، تضم المجاهدين من مختلف المناطق، غير أن اضطراب الأوضاع العسكرية، ونقص السلاح والذخيرة، وعدم توفر المواد الغذائية، ونقص الموارد المالية، فضلاً عن هجرة العديد من زعماء الجهاد بعد أن صدرت الأحكام الإيطالية بمصادرة أملاكهم والحكم عليهم بالإعدام، كل ذلك قد أدى إلى انفراط عقد المقاومة أواخر سنة 1923م، ⁽²⁾ على أن المقاومة في منطقة برقة قد اتخذت مساراً جديداً إذ تولى قيادتها الشيخ عمر المختار، واستمر إلى حين القبض عليه وإعدامه سنة 1931م. ⁽³⁾

الخاتمة:

- من خلال الدراسة والبحث في الموضوع، توصلت الباحثتان إلى النتائج التالية:
- كان وعي بعض الزعامات الليبية الدائم بموقفهم المحلي والدولي وشعورهم بالأزمة والموقف المهدد لوحدة الصف هو وازع دائم لمحاولة الاجتماع والتقارب وتوحيد وجهات النظر، وفي نفس الوقت كان السعي وراء المنافع الشخصية وغياب الوازع الديني والوعي الوطني والعصبية الجهوية والإقليمية، إضافة إلى سوء النية والجهل بأمور السياسة والإدارة لدى زعامات أخرى، عوامل أساسية في فشل بعض محاولات المصالحة.
 - كانت الدسائس والفتن الخارجية والمكائد التي كانت تدبرها الإدارات الاستعمارية سبباً مباشراً وقوياً في إثارة الفتن والقتال بين الليبيين، وفي فشل بعض محاولات الإصلاح والمصالحة التي حاولتها بعض القوى الوطنية.
 - تظل الفرقة الوطنية وعدم الاتفاق والمصالحة فرصة ذهبية للعدو لنيل المكتسبات على أرض الواقع، وفجو يتسلل من خلالها لتحقيق أطماعه وأهدافه.
 - كانت الزعامة السياسية هي محور التخاصم والتنازع في معظم الوقت، لكن الليبيون استطاعوا في فترة معينة الاتفاق عليها، لمصلحة الوطن.

⁽¹⁾ خليفة محمد التليسي (1987م) بعد القرضابية، دراسات في تاريخ الاستعمار الإيطالي بليبيا، طرابلس الغرب 1922-1930م، الدار العربية للكتاب، طرابلس تونس، ص 237-238.

⁽²⁾ خليفة محمد التليسي (1978م) بعد القرضابية، دراسات في تاريخ الاستعمار الإيطالي بليبيا، طرابلس الغرب 1922-1930م، الدار العربية للكتاب، طرابلس تونس، ص ص 275-277.

⁽³⁾ عابد حنان، المقاومة الليبية للغزو الإيطالي، ص 75.

- كان انضواء برقة تحت لواء السنوسية، وبيعتهما للأمير إدريس السنوسي سبباً في قلة، بل انعدام الخصومات والقلاقل، واتحاد الصف وتوحيد الكلمة، ولكن المفاوضات كانت ليبية إيطالية، وذلك منذ 1918م.

التوصيات:

توصي الباحثان بما يلي

- دراسة تجارب الماضي، ومحاولة فهم طبيعة الشخصية الليبية، والاستفادة من تجارب الماضي في ترميم صدع الحاضر، دون الاعتماد على تجارب خارجية.
- تجديد محاولات المصالحة والتقارب اعتماداً على مبادئ الدين الحنيف الذي يحمل لوائه كل الليبيين.
- مراجعة المناهج التعليمية والتربوية، والعمل من خلالها على خلق جيل واعٍ لا ينظر إلى مصالح شخصية، ولا اعتبارات جهوية أو قبيلة، بل مصلحة الوطن الواحد.

مراجع البحث:

المراجع العربية والمعرية:

- محمود حسن صالح منسي (1980م) الحملة الإيطالية على ليبيا، دراسة وثائقية في استراتيجيات الاستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة.
- يونس علي الجوير (2020م) نظام الأدوار بمنطقة الجبل الأخضر وأثره على حركة المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الإيطالي في برقة 1922-1932م، دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي.
- أحمد عطية أمدل (2007م) التدخل الأجنبي في ليبيا (1881-1915م) منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- عبد الله علي إبراهيم (1998م) آثار صلح لوزان على حركة الجهاد، ضمن كتاب بحوث دراسات في التاريخ الليبي 1911-1943، ط2، مركز جهاد الليبيين، طرابلس ليبيا.
- نيكولاي ايليتش بروشين (2001م) تاريخ ليبيا. ترجمة عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديدة، بيروت لبنان.
- محمد أحمد الطوير (1999م) تاريخ حركات التحرير من الاستعمار في العالم خلال العصر الحديث، منشورات تانيت، الرباط.

- باخيموفتش، ز، ب (1979م) الحرب التركية الإيطالية، ترجمة هاشم التكريتي، الجامعة الليبية، بنغازي.
- زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- مصطفى علي هويدي (2000م) الجمهورية الطرابلسية، جمهورية العرب الأولى، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- محمد فؤاد شكري (1957م) ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مطبعة الاعتماد، القاهرة.
- الطاهر الزاوي (1984م) جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار ف المحدودة، لندن، المملكة المتحدة.
- محمد مسعود فشيكة (1973م) السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطلين، دار الفرجاني، طرابلس.
- عمرو سعيد بغني بغني (1996م) أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مركز جهاد الليبيين، طرابلس - ليبيا.
- أرويعي محمد علي قناوي (2014م) بشير السعدوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1957م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
- علي محمد الصلابي (2009م) تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، دار المعرفة، بيروت.
- محمد سعيد القشاط (1997م) أعلام من الصحراء، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت.
- الطاهر أحمد الزاوي (1970م) عمر المختار، ط2، مؤسسة الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس.
- خليفة محمد التليسي (1987م) بعد القرضابية، دراسات في تاريخ الاستعمار الإيطالي بليبيا، طرابلس الغرب 1922-1930م، الدار العربية للكتاب، طرابلس تونس.

الرسائل العلمية:

- عابد حنان (2013/2014م) المقاومة الليبية للغزو الإيطالي 1911-1944م، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تيارت، الجزائر.
- سائلة سالم ياسين (2012م) المؤتمرات الوطنية الليبية ودورها في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي 1912-1952م، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة.

المؤتمرات

- محمود العارف قشقش (21-22 يناير 2013م). الاحتلال الإيطالي لليبيا 1912-1922 مقاومة أو التفاوض معه، مؤتمر سرت للسلام واللحمة الوطنية تحت شعار عبق الماضي وآمال المستقبل، سرت. الدوريات
- عاشور ونيس سليمان الحبيب (أكتوبر 2016م) صفى الدين السنوسي ودوره في الجهاد الليبي (1914-1923م) المجلة الليبية العالمية، ع10، كلية التربية المرج/ جامعة بنغازي.
- الصادق أحمد السنوسي (ديسمبر 2016م) مؤتمر سرت 1-21-1922م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2.